



جامعة المنصورة
كلية التربية بدمياط
مناهج وطرق تدريس اللغة الانجليزية

فاعلية إستراتيجية مقترحة قائمة على النظرية البنائية الاجتماعية في تحسين
الأداء اللغوي باللغة الانجليزية لدى طلاب الصف الأول الاعدادى

خطة بحث مقترحة
للحصول على درجة الماجستير فى التربية
مناهج وطرق تدريس اللغة الانجليزية

مقدمة من الباحثة
رشا عوام مصطفى الباسل
أخصائى تدريب بشركة مياه الشرب بدمياط

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور/ عادل عبد الحليم الشيخ / **الدكتورة / ناهد فهمى عبد المقصود**
أستاذ مساعد مناهج وطرق تدريس (اللغة الانجليزية)
كلية التربية
جامعة المنصورة
مدرس تكنولوجيا التعليم
كلية التربية بدمياط
جامعة المنصورة

2012

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

”الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا
كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ“

صدق الله العظيم

(سورة الأعراف: 38)

المقدمة:

أصبح تعلم اللغة حاجة ملحة ومطلباً أساسياً في الحياة التي تشهد ثورة معلوماتية كبرى بهدف تيسير التواصل بين الأفراد والمجتمعات، فتعلم اللغة الأجنبية يساعد على الفهم والاستيعاب، كما يساهم مساهمة

فاعلة في نقل العلوم والمعارف والتجارب والثقافات وترجمتها، وتعد اللغة مهارة أساسية من المهارات التي توسع آفاق الفرد وتكشف أساليب جديدة لاثبات كيانه المهني والاجتماعي، وترفع مستوى ذكائه وتحسن تحصيله الاجمالي (Rott, 2000)، ولما كانت اللغة الإنجليزية هي من أكثر اللغات شيوعاً، غدا من الضرور بتعلمها وتعليمها لتيسير التواصل بين الأفراد، والمجتمعات من الثقافات المختلفة لكونها وسيطاً عالمياً للتعبير والتفاهم.

إن معرفة اللغة تعنى أن الشخص اكتسب بعض القدرات التي تشمل قدرته على إنتاج جمل صحيحة نحويًا مع القدرة على استخدام هذه الجمل الصحيحة بطريقة ملائمة للسياق (Elhadidy, 1993)، وباكتساب هذه القدرات تتحسن قدرة الطلاب على استخدام القواعد النحوية بطريقة صحيحة في الكتابة، ويضيف (Ibrahim, 1993) أن تدريس القواعد النحوية يحقق فائدة خاصة لكل من المعلم والمتعلم، فبالنسبة للمعلم تقدم القواعد النحوية معلومات جديدة عن اللغة ومؤشرات عن كيفية عرضها وشرحها للطلاب، أما بالنسبة للمتعلم فتمكنه من اتقان المهارات اللغوية الأخرى بنجاح.

وتعد القواعد النحوية جانباً أساسياً في تحقيق التواصل الناجح (Scarcella & Oxford, 1992) لذلك لا بد من تدريسها خلال سياق حقيقي ومواقف واقعية، وتؤكد (Celce-Murcia, 1991) أن التدريس الفعال للغة يتضمن استخدام استراتيجيات وأساليب تركز على المحتوى والمعنى والسياق.

وبالتالي، فمن الصعب توضيح وشرح المفاهيم النحوية باستخدام الاستراتيجيات البسيطة كالتدريب والتكرار، كما أن تقسيم الجمل وتدريبها كأجزاء صغيرة لا ينمي قدرة الطلاب على تركيب جمل نحوية متسقة السياق ولا يمكنهم من تقديم حوار حقيقي ولا يؤدي لتحقيق كفاءة لغوية، لذلك فالمتعلمين بحاجة إلى التدريب على تركيب المعاني بالمواقف الواقعية وبناء وحدات لغوية صحيحة نحويًا على مستوى الفقرات وليست على مستوى الجمل الفردية، فالتدريس الجيد للقواعد اللغوية لا بد أن يكون ذا معنى وشيقاً ويتطلب مشاركة نشطة من المتعلمين وأن يركز على كيفية تعلم الطلاب. (Cameron, 2001)

ولسوء الحظ يتدرب الطلاب على تكوين جمل فردية لا تمكنهم من تقديم خطاب واقعي لأن المعلمين يستخدمون أساليب تدريسية محدودة تركز على التركيب والمعنى وتهمل وظيفة واستخدام هذا التركيب (Nolan & Hoover, 2003)، بما يؤدي إلى جعل الطلاب يجيبون على الاختبارات بطريقة صحيحة ولكن يخطئون أخطاءً كثيرة عند استخدام اللغة في السياق، لذلك فالطريقة التقليدية في تدريس القواعد

النحوية غير فعالة (Swarbrick, 1990)، لذلك لابد من بحث طرق واستراتيجيات جديدة تشجع التعاون والتفاوض والمناقشات بين الطلاب والمعلمين وتدعم استخدام السياقات التفاعلية الواقعية.

ولقد اقترحت طرق التدريس فى الأونة الأخيرة استخدام المدخل البنائى فى تدريس القواعد النحوية حيث يقوم على أساس تدريس القواعد النحوية خلال السياق، بمعنى أن يتم استخدام كتابات الطلاب كنماذج تدريسية لهذه القواعد النحوية (Lesley College, 2006)، كما تركز البنائية على كون الفرد بان نشط للمعنى ولبيئته التعليمية وليس مستقبلي للمعرفة، وتؤكد على أنه لا يمكن اكتساب معرفة جديدة دون أساسات المعرفة السابقة لتبنى عليها.

علاوة على ذلك، تدعم الطريقة البنائية ذاتية المتعلم ومهاراته الاجتماعية ليصبح أكثر ثقة ونشاطاً ومسئولية (Brooks & Brooks, 1999)، كما تقدم فرص إضافية للطلاب لمناقشة كتاباتهم وكتابات زملائهم بما ينمي قدرتهم على التركيب والتحليل والنقد، وتقدم البنائية تفسير نفسى لغوى عن كيفية دعم عملية التعلم بفعالية من خلال الممارسات التدريسية التفاعلية حيث يحدث التعلم فى بيئة اجتماعية (Mitchell & Myles, 1988, P. 162).

وللبنائية نوعان أساسيان - البنائية المعرفية والبنائية الاجتماعية:

1. البنائية المعرفية:

أسسها بياجيه الذى يؤكد أن المعرفة عملية مستمرة لبناء وتداول الأفكار والمعتقدات.

2. البنائية الاجتماعية:

ورائدها فيجوتسكى الذى يؤكد أن التعلم نشاط اجتماعى تفاعلى تعاونى حيث يؤسس المعلم الموقف التعليمى ويدعم عملية التعلم من خلال السقالات التعليمية (Cohen & Manion, 2004).

وتؤكد النظرية البنائية الاجتماعية على كون الطلاب بحاجة الى التحفيز على بناء المعنى بأنفسهم داخل السياق وليس بفرض المعلم تفسيره لهذا المعنى عليهم (Wiseman & Wiseman, 2005)، ومن الممارسات التعليمية التى يؤكدها التعلم البنائى الاجتماعى التعلم الموقفى والتلمذة المعرفية والأنشطة التعاونية التى يعمل بها المتعلمين معاً من أجل تحقيق هدف واحد. (Marlowe & Page, 2005).

لذلك تستخلص الباحثة أن المدخل البنائي أكثر فعالية فى تدريس القواعد النحوية من المدخل التقليدى، وبالتالي فإن البحث الحالى يبحث فعالية استخدام استراتيجية مقترحة قائمة على النظرية البنائية الاجتماعية فى تحسين الأداء النحوى الكتابى لدى طلاب الصف الأول الاعدادى.

المبررات المنطقية للبحث:

1. توضح نتائج كثير من الأبحاث أن التعبيرات الكتابية للطلاب المصريين باللغة الانجليزية مليئة بالأخطاء النحوية (Salem, 2003; Hegazy, 2005; Nayef, 2007).
2. الاهتمام العالمى الكبير بدراسة أثر استخدام النظرية البنائية فى تعلم اللغة وخاصة البنائية الاجتماعية (Dahlman, 2000; HowardCommunity College, 2000; Bruner, 1990; e.g.; Mcclure, 2006).
3. أثبتت الدراسات الحديثة ندرة الأساليب التدريسية المتوفرة حالياً والتي توضح كيفية تدريس القواعد النحوية خلال السياق (Celce& Murcia, 2000).
4. لم يعد علماء النحو فى السنوات الأخيرة راضين عن المدخل التقليدى فى تدريس القواعد النحوية، حيث أنه يركز على القواعد النحوية كتركيبات مجردة، لذلك لابد من بحث طرق تدريسية جديدة تركز على وظيفة واستخدام القواعد النحوية. (Elhadidy, 1993; Hoover, 2003).
5. تبنى علماء اللغة فى الآونة الأخيرة المدخل البنائي فى تدريس القواعد النحوية للغة الأجنبية (Lesley College, 2006).

مشكلة البحث:

كشفت الأدبيات السابقة (Salem, 2003; El Ghandour, 2003; El Baz, 1995; Elhadidy, 1993; Soliman, 2008; 2004) عن وجود مشكلات حقيقية عند تدريس وتعلم القواعد النحوية للغة الانجليزية بالمدارس المصرية؛ حيث يعجز الطلاب عن استخدام القواعد النحوية لأغراض تواصلية، كما اتضح انخفاض مستوى قدرة الطلاب على تطبيق القواعد النحوية فى الكتابة.

بالإضافة الى ذلك، فإن القواعد النحوية يتم تدريسها بالطريقة التقليدية، حيث تقسم الجمل الى تركيبات صغيرة يتم تقديمها الى الطلاب منفصلة، كما يتم التركيز على التركيب بدلاً من التركيز على استخدام هذه القواعد فى مواقف حقيقية مختلفة، مما يؤدي لحدوث فجوة بين النظرية والتطبيق، بالإضافة لأن

كتاب الطلاب يقدم القواعد فقط بطريقة سردية ولا توجد أى ملاحظات نحوية إضافية فى كراسة إرشاد المعلمتصف الاجراءات التى تمكن المعلمين من تدريس القواعد بطريقة فعالة، لذلك لابد من توافر طرق تدريسية واستراتيجيات جديدة تنمى قدرة الطلاب على تطبيق القواعد النحوية فى الكتابة وفى المواقف التواصلية.

ولقد أجرت الباحثة دراسة استطلاعية على مجموعة من طلاب الصف الأول الاعدادى (96) بمدرسة كفر سليمان البحرى الاعدادية (2009) بهدف تقييم المستوى الفعلى لأداء الطلاب للغوى باللغة الانجليزية وأوضحت نتائج الدراسة انخفاض النسبة المئوية لمتوسط درجات الطلاب فى اختبار القواعد النحوية (30%) بالإضافة الى كثرة الاخطاء النحوية لديهم فى الكتابة.

الانحراف المعيارى	المتوسط	النسبة المئوية	عدد الطلاب	الدرجة
1.14	0.30	%30	15	من (25) الى (15)
			22	من (15) الى (10)
			59	من (10) الى (0)

أسئلة البحث:

1. ما المستوى الفعلى لأداء الطلاب النحوى الكتابى باللغة الانجليزية؟
2. ما التصور المقترح لاستراتيجية التدريس القائمة على النظرية البنائية الاجتماعية؟
3. ما فاعلية استراتيجية التدريس المقترحة القائمة على النظرية البنائية الاجتماعية فى تحسين الأداء النحوى الكتابى باللغة الانجليزية لدى طلاب الصف الأول الاعدادى؟

أهمية الدراسة:

1. امداد معلمى اللغة الانجليزية باختبار لتقييم الأداء النحوى الكتابى لدى طلاب الصف الأول الاعدادى.
2. امداد معلمى اللغة الانجليزية باستراتيجية مقترحة جديدة قائمة على النظرية البنائية الاجتماعية قد تساهم فى حل مشكلات الطلاب اللغوية.
3. المشاركة فى تحقيق بعض الأهداف العالمية الخاصة بتطوير تعلم اللغة الانجليزية كلغة أجنبية بصفة عامة، وجعل فصولنا الدراسية أكثر تركيزاً على المتعلم بصفة خاصة.
4. تحديد أفضل الأساليب المستخدمة فى تدريس القواعد النحوية لدى طلاب الصف الأول الاعدادى.

5. ربما يستفيد الباحثون والمعلمون والمتعلمون ومطوروا ومصممو المناهج من نتائج الدراسة الحالية.

أهداف الدراسة:

1. تقييم المستوى الفعلي لأداء الطلاب النحوي الكتابي باللغة الانجليزية.
2. تحديد الى أى مدى يمكن تحسين الأداء النحوي الكتابي لدى طلاب الصف الأول الاعدادى.
3. التأكد من فعالية الاستراتيجية المقترحة القائمة على النظرية البنائية الاجتماعية فى تحسين أداء الطلاب النحوي الكتابي باللغة الانجليزية.

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة الحالية على الحدود التالية:

1. عينة من طلاب الصف الأول الاعدادى بمدرسة كفر سليمان البحرى بدمياط.
2. تقتصر القواعد النحوية على " Syntax".

منهج البحث:

يعتمد البحث الحالى على المنهج التالي:

1. المنهج شبه – التجريبي، حيث تتضمن الدراسة مجموعتين: مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة، وتدرس المجموعة التجريبية باستخدام استراتيجية التدريس المقترحة القائمة على النظرية البنائية الاجتماعية، بينما تدرس المجموعة الضابطة الطريقة التقليدية المتبعة فى مدارسنا الحالية.

فروض الدراسة:

1. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطى درجات طلاب المجموعة التجريبية ودرجات طلاب المجموعة الضابطة فى اختبار الأداء النحوي الكتابي القبلى.
2. توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطى درجات طلاب المجموعة التجريبية ودرجات طلاب المجموعة الضابطة فى اختبار الأداء النحوي الكتابي البعدى لصالح المجموعة التجريبية.
3. تحقق استراتيجية التدريس المقترحة القائمة على النظرية البنائية الاجتماعية درجة كبيرة من الفاعلية فى تحسين الأداء النحوي الكتابي باللغة الانجليزية لدى طلاب الصف الأول الاعدادى.

أدوات الدراسة:

استخدمت الباحثة الأدوات التالية لتحقيق أهداف الدراسة:

1. اختبار قبلي – بعدى (الذى أعدته الباحثة) بهدف تقييم فعالية الاستراتيجية المقترحة – قبل وبعد التطبيق.
2. استراتيجية التدريس القائمة على النظرية البنائية الاجتماعية بهدف تحسين الأداء النحوي الكتابي باللغة الانجليزية لدى طلاب الصف الأول الاعدادي.

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة مكونة من فصلين دراسيين من طلاب الصف الأول الاعدادي بمدرسة كفر سليمان بدمياط (2011)، ثم قسمت العينة الى مجموعتين: مجموعة ضابطة ومجموعة تجريبية، ودرست المجموعة التجريبية باستخدام استراتيجية التدريس المقترحة القائمة على النظرية البنائية الاجتماعية، بينما درست المجموعة الضابطة الطريقة التقليدية.

السبب الرئيسي لاختيار طلاب الصف الأول الاعدادي كعينة للدراسة هو أن طلاب هذه المرحلة يتكون لديهم قابلية قوية وفضول لتعلم اللغة واستيعابها، خاصة بعد دراستهم أساسيات اللغة بالمرحلة السابقة، كما تعد هذه المرحلة أساس التسلسل الجيد لتعلم قواعد اللغة والتي تحمل التلاميذ على التفكير وادراك الفروق الدقيقة بين التركيب والعبارات والجمل وتنظيم معلوماتهم اللغوية تنظيمًا يسهل عليهم الانتفاع بها ويمكنهم من نقد الأساليب والعبارات نقدًا يبين لهم وجه الغموض حيث يقومون بتحليل الألفاظ والعبارات والأساليب والتمييز بين صوابها وخطئها ومراعاة العلاقات بين التراكيب ومعانيها، بالإضافة الى كثرة الأخطاء اللغوية لديهم عند الكتابة، لذلك فهم بحاجة الى طرق جديدة وجذابة تساعدهم على تطبيق هذه القواعد بطريقة تواصلية.

إجراءات الدراسة:

- اتبعت الباحثة الاجراءات التالية لتحقيق أهداف الدراسة الحالية:
1. مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة الخاصة باستراتيجيات تحسين الأداء اللغوي.
 2. مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة الخاصة بالنظرية البنائية.
 3. تحديد الاستراتيجية المقترحة التي سيتم تطبيقها.
 4. تحديد الخطوات التي سيتم تطبيقها في ضوء الاستراتيجية المقترحة.
 5. بناء الاختبار القبلي – بعدى لتقييم أداء الطلاب اللغوي.
 6. تصميم دليل المعلم المستخدم في تطبيق الاستراتيجية المقترحة على عينة الدراسة.
 7. عرض الاختبار والاستراتيجية المقترحة على مجموعة من السادة المحكمين ثم تعديلها في ضوء آرائهم ومقترحاتهم.
 8. اختيار عينة الدراسة عشوائياً.
 9. تطبيق الاختبار القبلي على طلاب المجموعتين: الضابطة والتجريبية، لتقييم الأداء اللغوي قبل تطبيق الاستراتيجية.
 10. تطبيق الاستراتيجية المقترحة على طلاب المجموعة التجريبية باستخدام دليل المعلم – الذى أعدته الباحثة.
 11. تطبيق الاختبار البعدى على طلاب المجموعتين: الضابطة والتجريبية، للتأكد من فاعلية الاستراتيجية المقترحة.
 12. تحليل النتائج احصائياً.

13. تفسير ومناقشة النتائج.
14. تقديم التوصيات والمقترحات.

نتائج الدراسة:

اوضحت نتائج الدراسة الآتى:

1. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة فى اختبار الأداء النحوى القبلى.
2. توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة فى اختبار الأداء النحوى البعدى، لصالح المجموعة التجريبية.
3. تحسن استراتيجية التدريس القائمة على النظرية البنائية الاجتماعية أداء الطلاب النحوى الكتابى لصالح الاختبار البعدى (بنسبة 97%).

التوصيات والمقترحات:

فى ضوء نتائج الدراسة توصى الباحثة بالآتى:

1. ضرورة بحث طرق وأساليب واستراتيجيات جديدة لتدريس قواعد اللغة الانجليزية لطلاب المرحلة الاعدادية.
2. ضرورة تطبيق الاستراتيجية المقترحة لتحسين الأداء النحوى لطلاب المراحل التعليمية الأخرى.
3. ضرورة تطبيق الاستراتيجية المقترحة لتحسين الأداء النحوى فى تدريس المهارات اللغوية الأخرى: الاستماع والقراءة والنطق.
4. لابد من تدريب الطلاب المعلمين أثناء الخدمة على تدريس القواعد النحوية خلال السياق.
5. لابد أن يصف مطورى ومصممي المناهج بكراسة إرشاد المعلم الاجراءات التى تمكن المعلمين من تدريس القواعد النحوية بطريقة فعالة.